

(أَفْعَى كَلَامَ ش وَقَصَائِدُ أُخْرَى) لِلشَّاعِرِ غَرِيبِ إِسْكَندَرَ تَصِلُ إِلَى الْقَارِئِ الْإِسْبَانِي



نخیل نیوز / خاص

صدرت حديثاً في إسبانيا الترجمة الإسبانية للمجموعة الشعرية "أفعى كلكامش وقصائد أخرى" للشاعر العراقي غريب إسكندر، عن دار النشر 000000 000000، بترجمة وتقديم الدكتور عبد الهادي سعدون، أستاذ الأدب العربي في جامعة مدريد المركزية. وتعود المجموعة في صدورها الأول إلى بيروت عام 2012، عن دار الفارابي، قبل أن تواصل رحلتها خارج العربية. ففي عام 2016 صدرت بالإنكليزية في طبعة عربية-إنكليزية ثنائية اللغة عن 000000 000000000000، ضمن سلسلة 000000000000 00 000000000000 000000 بعد أن فازت بجائزة جامعة أركنساس بأميركا تيم 2015.

وتكتسب الترجمة الإسبانية الجديدة أهميتها من كونها محطة ثالثة في مسار هذه المجموعة، التي انتقلت من العربية إلى الإنكليزية، ثم إلى الإسبانية، بما يتيح لتجربة إسكندر الشعرية الوصول إلى فضاء قرائي وثقافي جديد. كما أن الطبعة الإسبانية لا تقتصر على نص "أفعى كلكامش"، بل تقدم البناء الكامل للمجموعة، بما يضم "كتاب الصمت" و"كتاب النسيان"

نخيل نيوز

و"كتاب الدموع"، إلى جانب قصيدة "مناهة" التي تختتم العمل. وفي مقدمة ترجمته التي جاءت تحت عنوان "الخريطة الخفية للغياب" ([0000000000000000](#))، يقرأ عبد الهادي سعدون المجموعة بوصفها تجربة شعرية تنطلق من الذاكرة والفقدان، وتتحرك في منطقة تتجاوز فيها الحياة والموت، والحضور والغيباب، والذاكرة والنسيان. ويصفها بأنّها مجموعة لا تسعى إلى تقديم إجابات نهائية، بقدر ما تدخل إلى مساحة الجرح الإنساني، بحثاً عما يبقى حين تتلاشى الأشياء والأسماء والأمكنة والأحبة والأحلام.

وتحتل شخصية كَلْكَأَمَش مركزاً رمزياً في هذه التجربة. فبحسب قراءة سعدون، لا يعود كَلْكَأَمَش مجرد بطل أسطوري ينتمي إلى الماضي السومري، بل يتحول إلى صورة للإنسان المعاصر في مواجهة الضياع والرغبة في فهم المصير. وبينما كان كَلْكَأَمَش القديم يبحث عن الخلود، تنشغل الذات الشعرية في المجموعة بأسئلة أكثر قرباً من الإنسان الحديث: كيف يمكن الاستمرار؟ وكيف يمكن مواجهة الغياب والخراب والمنفى، والبحث عن معنى للحياة وسط عالم مهدد بخسارات مستمرة؟ وفي هذا السياق، يبرز "الصمت" بوصفه أحد المفاتيح الأساسية في شعرية إسكندر. فهو ليس مجرد غياب للكلام، بل يتحول إلى حضور وذاكرة ومعرفة، بينما تصبح الدموع والنسيان والغياب محاور متكررة في الرحلة الداخلية للقائد. ويربط سعدون كذلك بين هذه العناصر وتجربة المنفى، التي لا تظهر بوصفها انتقالاً جغرافياً فقط، وإنما بوصفها حالة روحية يعيش فيها الإنسان بين وطن وذاكرة، وبين ماضٍ لا ينتهي وحاضر لا يستقر.

وتتداخل في المجموعة التجربة الشخصية مع الذاكرة الجماعية. فالألب والعائلة والمدن والحب تتجاور مع صور الخراب والدمار، لتتحول التجربة الفردية إلى صدى لألم أوسع يخض زمناً وبلداً وإنساناً يبحث عن مكانه في العالم. ويشير سعدون إلى أن القصائد لا تخفي هشاشة الإنسان ولا تحاول تجميل الألم، وإنما تواجهه بنبرة هادئة، مدركة أن بعض الأسئلة قد لا تمتلك إجابات نهائية. وقد لفتت الطبعة الإنكليزية السابقة إلى هذا البعد تحديدًا؛ إذ يقدم الناشر كَلَكَامَش المعاصر عند إسكندر بوصفه مواطنًا عراقيًا مجهول الاسم، عاش انهيار الدكتاتورية وظل تحت وطأة التهديد، لكنه لا يبحث عن الخلود بقدر ما يبحث عن العزاء والحياة. وهكذا فهذه المجموعة تجعل من ملحمة كَلَكَامَش إطاراً لقصيدة حديثة عن العراق المعاصر بحروبه ومنافيه!

وتأتي الترجمة الإسبانية، إذن، لتضيف لغة جديدة إلى رحلة "أفعى كَلَامَش وقصائد أخرى"، ولتمنح المجموعة فرصة أخرى للقراءة خارج سياقها العربي. فمن بيروت عام 2012، إلى الطبعة العربية-الإنكليزية في الولايات المتحدة عام 2016، وصولاً إلى مدريد وإسبانيا عام 2026، تواصل قصائد غريب إسكندر عبورها بين اللغات، حاملة أسئلتها عن المنفى والذاكرة والموت والحب والغياب، وعن قدرة الشعر على أن يحفظ ما تهدده الحياة بالنسيان. وتختتم مقدمة سعدون برؤية تلخص روح المجموعة: فالشعر، في النهاية، هو المكان الذي يمكن فيه للشاشة الإنسانية أن تتحول إلى جمال، وحيث يصبح الغياب قابلاً للإصغاء، ويحتفظ الصمت بذاكرته، ويتحول الدمع إلى شكل من أشكال المعرفة.

Ghareeb Iskander

La serpiente de Gilgamesh
y otros poemas

Ghareeb Iskander es una de las voces más relevantes de la poesía iraquí contemporánea. Atravesada por las fracturas de la historia reciente de Irak —la guerra, la pérdida y el exilio—, su escritura, de gran intensidad lírica y hondura filosófica, constituye un puente entre la herencia mesopotámica y las preocupaciones universales del mundo actual.

Averso Poesía edita por primera vez en castellano *La serpiente de Gilgamesh y otros poemas*, publicado como edición bilingüe árabe-inglés en 2016. Iskander recupera en esta obra la figura del héroe de la antigua epopeya para convertirla en símbolo del individuo contemporáneo, enfrentado a la destrucción y al desarraigo. Con una voz contenida y de gran precisión simbólica, sus poemas transitan entre la elegía y la esperanza, entre la conciencia de lo perdido y la afirmación de la palabra poética como forma de resistencia. Como sostiene en su prólogo Abdul Hadi Sadoun, traductor de esta edición: «Al cerrar este poemario [...] comprendemos entonces que la ausencia tiene voz, que el silencio posee memoria y que las lágrimas conservan una sabiduría antigua». Es Ghareeb Iskander un poeta de la evocación, capaz de transformar una de las tradiciones literarias más antiguas del mundo en una reflexión profundamente actual sobre la fragilidad humana.



www.averso.es

AVERSO

GHAREEB ISKANDER LA SERPIENTE DE GILGAMESH Y OTROS POEMAS

63



poesia



Ghareeb Iskander

La serpiente de Gilgamesh
y otros poemas

Traducción y prólogo de Abdul Hadi Sadoun

AVERSO



Ghareeb Iskander

Nacido en Bagdad (Irak) en 1966, es poeta, crítico literario y traductor. Reside desde 2001 en Londres, ciudad en la que ha desarrollado buena parte de su actividad académica y literaria.

Estudió Literatura Árabe en la Universidad de Bagdad y obtuvo un doctorado en Estudios de Oriente Medio y Literatura Comparada por la Universidad de Londres (SOAS), especializándose en traducción literaria. Posteriormente impartió enseñanza de lengua árabe en esta institución. Ha sido reconocido internacionalmente por su labor como mediador entre las culturas árabe e inglesa.

En inglés es autor de libros sobre poesía árabe moderna y traducción, entre los que destaca *Translating al-Sayyab into English: A Comparative Study of Translations of «Rain Songs»* (2011) y *English Poetry and Modern Arabic Verse: Translation and Modernity* (2011). Asimismo escribió el capítulo «El Lirica árabe: modernidad y traducción a través de una lengua intermediaria», incluido en el volumen *Arabic Poetics between Poetic Form and Rhetorical Meaning* (Ithaca, Londres, 2010). Es autor de varios poemarios de referencia, entre ellos *Oscuridad resplandeciente* (2001), *Corona de la lluvia* (2009) y *La serpiente de Gilgamesh* (2012). Esta última obra fue reeditada en 2016, en una edición bilingüe árabe-inglés que le dio proyección internacional como autor.

www.palms-news.com

«Escribí mi sabiduría sobre el agua.
Díe en ella
lo que escondieron los ojos
y lo que contó el olvido.
Escribí la risa ausente.
Este soy yo,
el vidente de los legados que se desvanecen».